

العلاقة بين أنماط التعلم والتفكير والصحة

النفسية السليمة لطلاب كلية التربية

دكتور/ نبيه إبراهيم اسماعيل**

دكتور/صلاح أحمد مراد*

مقدمة :

يهتم التربويون بمساعدة النشء على النمو فى شتى المجالات ويبنون كل ما فى وسعهم لمحاولة تطوير العملية التعليمية وتقديم الخبرات المناسبة للتلاميذ بالمراحل التعليمية المختلفة طبقا للاهداف التربوية المحددة . ومن أهم هذه الأهداف محاولة تنمية التفكير العلمى السليم لدى التلاميذ بالمدارس والطلاب بالجامعات . ومن ثم تقدم الخبرات لهم فى صور شتى للمساعدة فى تنمية القدرات والعمليات اللفظية والتحليلية والمنطقية والمكانية والتركيبية والابداعية فى المجالات المتعددة . ويعنى ذلك محاولة الاهتمام بتنمية قدرات النصفين الكرويين بالمخ دون التركيز على واحدة منها دون الأخرى، حتى يمكن التوصل الى أقصى استفادة ممكنه من التلاميذ والطلاب وتحقيق الأهداف المرجوة .

وتقترح الدراسات الحديثة اختلاف التكوين الفرضى المتضح فى وظائف النصفين الكرويين حيث يهتم النصف الأيسر بالمدخل التحليلى لحل المشكلات، وعلى العكس من ذلك يهتم النصف الأيمن بالمفهوم الكلى التكاملى فى حل المشكلات . كما يهتم النصف الأيمن بالوظائف الانفعالية والوجدانية أكثر من النصف الأيسر . ولكن توكر (Tucker, 1981) يقترح أنه من غير المناسب ارجاع كل الوظائف الانفعالية للنصف الأيمن واغفال دور النصف الأيسر لأن كلا من النصفين مشتركان فى ذلك بطريقة عكسية تعاونية تؤدى الى احداث

(*) أستاذ مساعد علم النفس ، كلية التربية بجامعة المنصورة والامارات العربية

(**) مدرس علم النفس بكلية التربية ، جامعة المنوفية .

التوازن للإنسان ، فكل نصف له دور عكس الآخر ويحاول إعادة التوازن إلى وضعه الأصلي والتكيف مع الظروف الطارئة .

وتؤكد البحوث على الامكانيات الانفعالية للنصف الأيمن مما يؤدي إلى محاولة وصف النصف الأيسر بعدم الانفعالية . وقد اهتمت المداخل الحديثة للنظريات بالدور المميز لكل من النصفين في الشخصية ، حيث ترى أن النصف الأيسر ليس فقط غير انفعالي وإنما يقوم بالحد من الدور الانفعالي للنصف الأيمن (See Tucker, 1981) .

وقد أكدت البحوث (Schwartz et al., 1975) قدرات النصف الأيمن على الوظائف الانفعالية وقصور النصف الأيسر في ذلك ، أي عدم قدرته على القيام بالوظائف الوجدانية ، وإنما يقوم بعمليات الضبط والاحباط لتلك الوظائف التي يقوم بها النصف الأيمن (Bakan, 1969) كما يقوم النصف الأيسر بمحاولة كبت الذات وقمعها . إلا أنه لا توجد دراسات كثيرة تدل على مدى توجيه نشاط النصف الأيسر لضبط وظائف النصف الأيمن .

ولكن جالين (Galín, 1974) يوضح مدى التساوى بين الامكانيات المعرفية للنصفين الأيمن والأيسر وبين العمليات المعرفية الأولية والثانوية ، بمعنى أن النصف الأيمن أساسى والأيسر مساعد فى تلك العمليات . ويدل هذا على أهمية النصف الأيسر لعمليات احباط الذات بينما النصف الأيمن تلقائى وفعال وتظهر أهميته فى فهم وتوصيل الانفعالات . وقد يوضح لنا ذلك مدى أهمية النصفين فى التعامل مع الآخرين من محاولة لشرح المشاعر والاحساسات وظهور الانفعالات المختلفة ، ومحاولة النصف الأيسر كبت تلك المشاعر أو توجيهها وربما ايقاع الفرد فى صراع نفسى وعدم قدرة على التكيف مع البيئة .

وقد درس توارنس (Torrance, 1982) الفروق بين مجموعات الانماط الثلاث (أيسر ، أيمن ، متكامل) حسب النمط المسيطر ، وذلك فى بعد التوافق (Conformity) كما يقيسه اختبار والاس (Wallace) ووجد أن نوى النمط الأيسر أحسن من نوى النمط الأيمن والمتكامل ، أما فى بعد الميل للأعمال الطفولية فكان النمط الأيمن أعلى من الأيسر . كما توصل أيضا

(Torrance, 1982) الى وجود علاقة موجبة بين درجات بعدى التكيف والتجديد فى اختبار كيرتون (Kirton) وبين النمط الأيمن (٥٣ ر ، ٣٥) ، وعلاقة سالبة مع النمط الأيسر (- ٠٤٩ - ٠٦٨) ويدل هذا على اتساق الميل نحو العلاقة بين النمط الأيمن ونمط الاختراع أو التجديد ، وعلى العلاقة بين النمط الأيسر ونمط التكيف أو التوافق .

وقد فحص توكر وآخرون (Tucker et. al., 1978) مدى اشتراك النصف الأيسر فى القلق ، وتوصلوا الى أن طلاب الجامعة المرتفعون فى القلق كان أداءهم ضعيفا على كل من المهام اللغوية والمكانية عندما قدمت لهم فى الجانب البصرى الأيمن (أى عند استخدام النصف الكروى الأيسر) . كما أوضحت عدة دراسات أن المصابين بالمشيزوفرانيا عادة ما يصابون بسوء عمل النصف الأيسر (In Tucker, 1981) . وقد توصل فلور هنرى (Fior-henry, 1969; 1974) عند دراسته للمضطربين انفعاليا والمصابين بالصرع ، الى أن السلوك المضطرب للمشيزوفرانيا غالبا ما يرتبط باصابة النصف الصدغى الأيسر بما يشبه الصراع ، بينما يشترك النصف الأيمن فى عيوب الشخصية المتصلة بالاضطراب الوجدانى . وتعد نتائج فلور هنرى ذات أثر على البحوث الأخرى حيث اقترح (Fior-henry, 1974, 1976) أن كثيرا من أعراض مرض الشيزوفرانيا ربما ترجع الى عدم كفاءة عمل النصف الأيسر المسيطر .

وقد أكدت جور (Gur, 1977) فى دراستها على عينة من المصابين بالمشيزوفرانيا ، وجود ميل كبير لديهم نحو استخدام اليد اليسرى والعين اليسرى والرجل اليسرى أكثر مما هو متوقع (أى استخدام وظائف النصف الأيمن) . وتضيف جور الى ذلك أن هذه الأدلة ترجع الى عدم قيام النصف الأيسر بوظائفه كما يجب .

ويعنى ذلك تأكيدا لنتائج فلور هنرى ودعوة الى مزيد من الدراسات فى هذا المجال .

ويتضح من العرض السابق مدى العلاقة بين وظائف النصفين الكرويين وبعض الجوانب المتعلقة بسلوك الفرد وتوافقه مع البيئة أو بمعنى آخر حالته النفسية والتي يتضح ارتباطها الكبير بوظائف النصفين الكرويين . غير أن

الدراسات تشير الى أهمية النصف الكروى الأيمن فى الوظائف الانفعالية والوجدانية مع وجود دور للنصف الكروى الأيسر فى ضبط السلوك بما يتفق وعادات وقيم المجتمع .

وتهتم الصحة النفسية للفرد بالتوافق النفسى والاجتماعى ومدى رضائه عن نفسه وعن عمله وعن مكانته فى المجتمع وتقبله للآخرين . وبمعنى أدق فإن الصحة النفسية للفرد هى حالته النفسية العامة . والصحة النفسية السليمة هى حالة تكامل طاقات الفرد المختلفة بما يؤدي الى حسن استثماره لها ومما يؤدي الى تحقيق وجوده أى تحقيق إنسانيته (عبد السلام عبد الغفار ، ١٩٧٦ ، ص ٢٢٢) . ويضيف عبد السلام عبد الغفار أن تلك الطاقات تتخذ صوراً ثلاث : عقلية معرفية ، وانفعالية ، ودافعية . ويؤثر تكامل تلك الطاقات معاً على الصحة النفسية للفرد التى تتوقف على ما حدث من تمايز وتكامل فى تكوين الفرد العقلى ، وما حدث من تمايز وتكامل انفعالى ، ثم فى النهاية ما حدث من تكامل بين تلك الجوانب الثلاث .

تحديد المشكلة :

وتتضح مشكلة الدراسة الحالية فى محاولة إيجاد العلاقة بين أنماط التعلم والتفكير والمتمثلة فى وظائف النصفين الكرويين (الأيسر والأيمن) وأبعاد الصحة النفسية السليمة ، وفى محاولة معرفة دور كل من هذه الأنماط الثلاث (الأيسر - الأيمن - المتكامل) فى أبعاد الصحة النفسية السليمة .

فروض الدراسة :

بناء على الدراسات السابقة فى مجال الوظائف الوجدانية للنصفين الكرويين يضع الباحثان الفروض التالية للدراسة والبحث :

١ - توجد علاقة سلبية وذات دلالة احصائية بين وظائف النمط الأيسر وأبعاد الصحة النفسية السليمة .

٢ - توجد علاقة موجبة وذات دلالة احصائية بين وظائف كل من النمط الأيمن المتكامل وأبعاد الصحة النفسية السليمة .

٣ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأنماط الثلاث (أيسر - أيمن - متكامل) فى أبعاد الصحة النفسية السليمة لصالح النمط الأيمن .

مصطلحات الدراسة :

أنماط التعلم والتفكير : المقصود بأنماط التعلم والتفكير هو استخدام أحد النصفين الكرويين : الأيسر أو الأيمن ، أو كليهما معا (المتكامل) فى العمليات العقلية أو السلوك .

النمط الأيسر : ويعنى استخدام وظائف النصف الكروى الأيسر والتي تحدد كما يلى (Torrance et al., 1978) :

التعرف على / وتذكر الأسماء ، الاستجابة للتعليمات اللفظية ، الثبات والنظام فى التجريب والتعلم والتفكير ، كبت العواطف والشعور ، الاعتماد على الكلمات لفهم المعانى ، التفكير المنطقى ، التعامل مع المثيرات اللفظية ، الجدية والنظام والتخطيط لحل المشكلات ، التفكير المحسوس ، التعامل مع مشكلة واحدة فى الوقت الواحد ، النقد والتحليل فى القراءة والسمع ، المنطقية فى حل المشكلات ، اعطاء المعلومات بطريقة لفظية ، استخدام اللغة فى التذكر ، فهم الحقائق الواضحة .

النمط الأيمن: ويعنى القيام بالوظائف التالية (Torrance et al., 1978)

التعرف على / وتذكر الوجوه ، الاستجابة للتعليمات المصورة والمتحركة، عدم الثبات (أى التجديد) فى التجريب والتعلم والتفكير ، الاستجابة العاطفية والشعورية ، تفسير لغة الأجسام بسهولة ، انتاج أفكار ساخرة ، التعامل مع المعلومات بطريقة ذاتية ، حل المشكلات بطريقة غير مباشرة ، المبادرة والتفكير المجرد ، حب التغيير ، استعمال الاستعارة والتناظر ، الاستجابة للمثيرات الوجدانية ، التعامل مع عدة مشكلات فى وقت واحد ، الابتكار فى حل المشكلات ، اعطاء معلومات كثيرة عن طريق التمثيل والحركة ، استخدام الخيال فى التذكر ، فهم الحقائق الجديدة وغير المحددة .

النمط المتكامل : ويعنى التساوى فى استخدام وظائف النصفين الأيسر والأيمن .

الصحة النفسية السليمة : ويقصد بها حالة تكامل طاقات الفرد المختلفة، بما يؤدي الى حسن استثماره لها ، وبما يؤدي الى تحقيق وجوده ، أى تحقيق إنسانيته (عبد السلام عبد الغفار ، ١٩٧٦) .

وتشمل الصحة النفسية السليمة على خمسة عشر بعدا (نبيه اسماعيل، ١٩٨٠) هي :

- ١- تقبل الفرد لعمله وتحمسه وإخلاقه فيه .
- ٢ - قدرة الفرد على الاستفادة مما لديه من قدرات وامكانيات استفادة كاملة على نحو يتفق مع مبادئ الجماعة وعاداتها وتقاليدها .
- ٣ - احساس الفرد بالنجاح فيما يقوم به أو يسند اليه من أعمال .
- ٤ - تبنى الفرد لآطار مرجعي ذاتي يتخذ منه موجه لسلوكه ويحتكم اليه في هذا الصدد .
- ٥ - تقبل الفرد لذاته ورضاؤه عنها بما تتضمنه هذه الذات من خصائص وقدرات وامكانيات .
- ٨ - ضبط النفس تجاه مغريات الحياة أو ملذاتها ، والقدرة على التحكم فيها ازاء المواقف المثيرة .
- ٩ - قدرة الفرد على حب الآخرين ، والانخراط معهم في علاقات متبادلة مشعبة .
- ١٠ - قدرة الفرد على اقامة نوع من التوازن بين مجالات الحياة أو جوانبها المختلفة .
- ١١ - صدق الفرد مع نفسه ، وفي التعامل مع الآخرين .
- ١٢ - قدرة الفرد على أن يضع لنفسه أهداف حياته .

- ١٢ - احساس الفرد بالتفاؤل واقباله على الحياة بحيوية ونشاط .
- ١٤ - مثابرة الفرد فى سبيل تحقيق أهدافه ، وعدم الاستسلام لما يعوق طريقة من عوائق وعقبات .
- ١٥ - نجاح الفرد فى ممارسة ادوار القيادة ، والتبعية .

اجراءات الدراسة

عينة الدراسة : اختير لهذه الدراسة عينة عشوائية قوامها ١١٢ (٤٦ طالب ، ٦٦ طالبة) من طلاب وطالبات كلية التربية جامعة المنصورة شعبتى : علمى (طبعة وكيمياء) ، وأدبى (تاريخ) بالسنة الثالثة . وتتراوح أعمارهم بين ٢٠ الى ٢٤ سنة بمتوسط قدره ٢١ر١٨ سنة أى ٢١ سنة وشهرين تقريبا ، وانحراف معيارى ٠٧٨ . سنة (أى ٩٣ شهرا) . والجدول التالى يوضح توصيف العينة . وقد طبق مقياس تورانس لأنماط التعلم والتفكير وكذلك مقياس الصحة النفسية السليمة على جميع أفراد العينة .

المجموع	أنثى	ذكر	الشعبة/الجنس
٥٣	٣٨	١٥	ثالثة تاريخ
٥٩	٢٨	٣١	ثالثة طبعة وكيمياء
١١٢	٦٦	٤٦	المجموع

أدوات الدراسة : استخدم الباحثان فى هذه الدراسات مقياسين هما : مقياس تورانس لأنماط التعلم والتفكير ، ومقياس الصحة النفسية السليمة . وفيما يلى توصيف للمقياسين :

أولا : مقياس تورانس لأنماط التعلم والتفكير :

وهذا المقياس من اعداد تورانس ومساعدية سنة ١٩٧٨ . وقد نقله الى العربية صلاح مراد ومحمد مصطفى (١٩٨٢) . ويتكون المقياس من ٣٦

مجموعة من العبارات ، وكل مجموعة تحتوى على ثلاث عبارات متعلقة بوظائف النصفين الكرويين احدهما تتعلق بالنصف الأيسر ، والأخرى بالنصف الأيمن ، والثالثة بتساوى النصفين . ويطلب من المفحوص اختيار أحد تلك البدائل الثلاث والتي يرى أنها تنطبق عليه بدرجة أكبر من غيرها . وقد تم تقنين هذا المقياس فى صورته العربية على طلاب كلية التربية ، (أما فى صورته الانجليزية فهو صالح للاستخدام مع طلاب المدارس الاعدادية والثانوية والجامعة) .

صدق المقياس : يتمتع المقياس بدرجة صدق عالية ، حيث أن عباراته تعتمد على ما توصلت اليه البحوث والدراسات من وظائف النصفين الكرويين كما قام واضعو المقياس فى صورته الانجليزية (Torrance, et. al., 1978) وغيرهم (Kaltsoumis, 1978; Aliotti, 1981) بإجراء العديد من دراسات الصدق والتي تدل على أن للمقياس درجة صدق عالية وقد أجريت عليه دراسة للصدق فى البيئة المصرية (صلاح مراد ومحمد مصطفى ، ١٩٨٢) .

ثبات المقياس : يتمتع المقياس بدرجة ثبات مناسبة ، حيث تتراوح معاملات ثباته فى صورته الانجليزية بين ٠.٥٠ الى ٠.٨٥ على عينات مختلفة من طلاب الاعدادية والثانوية والجامعة والدراسات العليا . أما فى صورته العربية فتتراوح معاملات الثبات بين ٠.٧٠ الى ٠.٨٣ على عينات من كلية التربية ، وهذا يعنى درجة ثبات مناسبة للمقياس .

ثانيا : مقياس الصحة النفسية السليمة :

قام معدا المقياس (عبد السلام عبد الغفار ، نبيه اسماعيل ، ١٩٨٠) بتحديد مظاهر الصحة النفسية السليمة على أساس ما ورد منها عند علماء النفس ، وبما يتفق وتعريف الصحة النفسية الذى ينادى به عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٦) ، ثم حددا خمسة عشر بعدا تعبر عن التعريف الذى تبنيه كما هى موضحة سابقا . ثم قاما بوضع مجموعة من العبارات تعبر عن كل بعد من أبعاد المقياس ، وقد صيغت هذه العبارات بما يتلاءم ومستوى طلاب الجامعة وقد روعى أن تكون بعض الاجابات (بنعم) وبعضها بـ (لا) حتى لا يتمكن المفحوص من معرفة الاتجاه المرغوب قياسه ، ولتلافى ميل بعض الأفراد الى الاجابة بـ (نعم) أو بـ (لا) دون النظر الى مضمون السؤال . (دراسات تربوية)

وقد بلغ مجموع العبارات المتبقية بعد حذف العبارات غير واضحة المعنى (٣٤٥) ثلاثمائة وخمس وأربعين عبارة ، كما تراوح عدد عبارات الأبعاد الفرعية المتضمنة فى المقياس ما بين (١٦) ، (٣٠) عبارة .

ويطلب من المفحوص أن يحدد موقفه من كل عبارة بحيث يضع علامة (×) فى خانة (نعم) اذا كان يوافق عليها ، أو يضع علامة (×) فى خانة (لا) اذا كان لا يوافق عليها ، أو يضع علامة (×) فى خانة الاستفهام (؟) اذا لم يستطيع أن يحدد موقفه منها . ويتم تقدير درجات الفرد وفقا لنظام معين للمقياس (نبيه اسماعيل ، ١٩٨٠) .

صدق المقياس: اعتمد معدا المقياس للتحقق من صدقه على أسلوبين هما:

(أ) **الصدق الظاهرى :** حيث عرض التعريف المتبنى ، ومجموعة الأبعاد ، والبندود والعبارات الخاصة بكل بعد منها على ثلاثة محكمين من أساتذة الصحة النفسية الذين يحملون درجة دكتوراه الفلسفة ، بهدف معرفة التطابق بين المفهوم والأبعاد المقترحة ، وصلاحيية العبارات المقترحة لكل بعد من أبعاد المقياس . وقد أشارت نسب الاتفاق بين المحكمين الى أن الاختبار على درجة مناسبة من الصدق الظاهرى .

(ب) **الصدق العاملى :** وذلك بحساب معاملات الارتباط البيئية بالنسبة للأبعاد الخمسة عشر المتضمنة فى المقياس عن طريق اجراء المقياس على مجموعة من الطلاب قوامها ٣٠٠ طالبا من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية جامعة المنوفية وحساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس ، وبين كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية له . وقد أشارت الارتباطات الى الاتساق الداخلى للأبعاد المتضمنة فى المقياس حيث كانت موجبة وذات دلالة احصائية عند مستوى ٠.٠١ عدا معامل ارتباط واحد دال عند مستوى ٠.٠٥ . وهذا يشير الى اتصاف المقياس بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلى .

ثم استخدم أسلوب التحليل العاملى للتحقق من صدق هذا المقياس عامليا استنادا الى افتراض مؤداه أن المقاييس الفرعية تتشعب بعامل مشترك واحد ، وهو ما يمكن أن يطلق عليه عامل الصحة النفسية السليمة . وقد أسفر التحليل العاملى عن عاملين ، حيث كانت تشبعتات أبعاد المقياس مرتفعة

بالمعامل الأول وتتراوح ما بين ٠.٣٧ ر ٠.٨٢ ، وهذا يشير الى صدق المقياس ومن ثم يمكن القول بأن هذا المقياس يقيس ما وضع لقياسه وهو الصحة النفسية السليمة .

ثبات المقياس : تم حساب ثبات المقياس عن طريق اعادة التطبيق على مجموعة قوامها ٨٠ طالب من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية جامعة المنوفية ، بفواصل زمنية قدره (١٥) يوما . وكانت معاملات الثبات بين درجات الطلاب على أبعاد المقياس فى التطبيق الأول ، ودرجاتهم فى التطبيق الثانى تتراوح ما بين ٠.٦٧ ، ٠.٩٢ ، كما بلغ معامل ثبات الدرجة الكلية ٠.٩٦ ، وجميع هذه المعاملات مرتفعة مما يشير الى اتصاف المقياس بقدر مناسب من الثبات .

نتائج الدراسة :

ولاختبار صحة الفرضين الأول والثانى قام الباحثان بحساب معاملات الارتباط بين أبعاد الصحة النفسية السليمة (الخمسة عشر) وأنماط التعلم والتفكير (الايسر - الايمن - المتكامل) والجدول التالى يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لتلك الابعاد ومعاملات الارتباط .

جدول رقم (١)
التوسيطات والانصراقات المعيارية ومعاملات الانقطاع بين متغيرات الدراسة (ن = ١١٢)

معاملات الارتباط مع			الانصراف	التوسيط	التفسيرات
التكامل	الايمن	الايسر			
٠.٠٩٦	٠.٠٧٧	٠.١٧٣	٣٧٥	٢٢٢٤	١ - تقبل العمل والحساس له
٠.٠٣٥	٠.١٧١	٠.١٤٠	٤٥٢	١٧٦٥	٢ - استقامة الفرد من قدراته
٠.٠١٢	٠.١١٥	٠.١٠٥	٤٥٤	٢٠٣١	٣ - الاحساس بالنجاح
٠.٠٥٣	٠.٠٩٥	٠.٠٨٢	٥٢٤	٢٢٤٢	٤ - تبقى اطار مرجعي ذاتي
٠.٠٥٧	٠.٢٠٨	٠.١٤٤	٣٤٤	١٣٤٢	٥ - تبقى الفرد لذاته
٠.٠٥٨	٠.٢٨١	٠.٢٠٢	٢٣٦	١٣٢٣	٦ - اللذة بالنفس
٠.٠٤٣	٠.١٨٦	٠.١٥٦	٤٠٧	١٧٠٠	٧ - القدرة على مواجهة الفشل
٠.٢٤٩	٠.٢٥٢	٠.٢٨٥	٢٧٦	١٣٨٣	٨ - ضبط النفس والتحكم فيها
٠.٠٥٨	٠.١٧٢	٠.١٣٤	٣٨٨	١٤٦٩	٩ - حب الآخرين
٠.٠٧٥	٠.١٠٥	٠.١٠٥	٣٦٠	١٤٧٣	١٠ - القدرة على التوازن
٠.٠٧٧	٠.١٢٤	٠.١٢٤	٣٨٨	١٧٨٧	١١ - الصلح مع النفس ومع الاخرين
٠.٠١٢	٠.١١٧	٠.١٢٢	٣٩٩	١٦٦٧	١٢ - القدرة على وضع اهداف الحياة
٠.٠٦٥	٠.٢٢٨	٠.١٢٣	٤٦٠	١٣٢٠	١٣ - الاحساس بالتغزل والعمل بنشاط
٠.٠١٢	٠.٢٥٨	٠.١٦٥	٣٩١	١٣٤٣	١٤ - المتابعة لتحقيق الاهداف
٠.٠٣٨	٠.١٢٦	٠.١٢٢	٣٨٤	١٠٠٠	١٥ - النجاح في القيادة او التبعية
٠.٠٥٢	٠.٢١٢	٠.١٥٥	٤٢٣٠	٢٤١٦	١٦ - الصحة النفسية السليمة
٠.٥٩٨	٠.١٥٨	—	٣٧٤	١٣٢٠	النمط الايسر
٠.٦٦٣	—	—	٣٨٩	١٠٤٦	النمط الايمن
—	—	—	٤٧٩	١١٨٨	النمط التكاملي

الارتباط الدال عند ٥٠٪ يبدأ من ٠.١٨٥ - فاكثر
الارتباط الدال عند ١/٨ يبدأ من ٠.٢٤٤ - فاكثر

ويتضح من الجدول رقم (١) وجود معامل ارتباط سالب (-٢٠٢) دال عند ٥٪) بين درجات النمط الايسر والبعد السادس فقط (ثقة الفرد بنفسه ، وقدرته على الاستجابة بحسم للظروف المتغيرة) * وهذا يعد قبولاً جزئياً للفرض الأول عن وجود معاملات ارتباط سالبة بين أبعاد الصحة النفسية السليمة والنمط الايسر *

ويلاحظ أيضاً وجود معاملات ارتباط موجبة ودالة بين درجات النمط الايمن والابعاد التالية :

الخامس : (تقبل الفرد لذاته ورضائه بما تتضمنه هذه الذات من خصائص وقدرات وامكانيات) *

السادس : (ثقة الفرد بنفسه ، وقدرته على الاستجابة بحسم للظروف المتغيرة) *

السابع : (قدرة الفرد على مواجهة الفشل ، وتحمل الاحباط والاستفادة من نتائج ما يمر به أو يعيشه من خبرات) *

الثامن : (ضبط النفس تجاه مغريات الحياة أو ملذاتها ، والقدرة على التحكم فيها ازاء المواقف المثيرة) *

الثالث عشر : (احساس الفرد بالتفاؤل واقباله على الحياة بحيوية ونشاط) *

الرابع عشر : (مثابرة الفرد فى سبيل تحقيق أهدافه ، وعدم الاستسلام لما يعوق طريقه من عوامل وعقبات) *

المجموع الكلى : وهو الصحة النفسية السليمة * وهذه الارتباطات على على التوالى :

٠٢٠٨ ، ٠٢٨١ ، ٠١٨٦ ، ٠٢٥٢ ، ٠٢٨٨ ، ٠٢٥٨ ، ٠٢١٢
وجميعها دالة عند مستوى ١٪ أو ٥٪ * ويعنى هذا قبولاً جزئياً أيضاً للفرض الثانى فيما يتعلق بعلاقة أبعاد الصحة النفسية السليمة والنمط الايمن *

أما فيما يتعلق بالعلاقة بين أبعاد الصحة النفسية السليمة والنمط المتكامل فلا يوجد سوى معامل ارتباط واحد سالب (-٠٢٤٩ دال عند ١٪) بين النمط المتكامل والبعد الثامن (ضبط النفس تجاه مغريات الحياة أو ملذاتها ، والقدرة على التحكم فيها ازاء المواقف المثيرة) . ويعنى ذلك عدم قبول الفرض المتعلق بعلاقة أبعاد الصحة النفسية السليمة والنمط المتكامل .

ولاختبار صحة الفرض الثالث والمتعلق بالفروق بين الأنماط الثلاث فى أبعاد الصحة النفسية السليمة ، فقد تم تقسيم العينة الى ثلاث مجموعات طبقا للنمط المسيطر . وتم ذلك بحساب المتوسط والانحراف المعياري لدرجات كل نمط (والموضحة بالجدول رقم ١) ثم تصنيف أفراد العينة الى المجموعات الثلاث على أساس النمط المسيطر طبقا لدرجة المتوسط + واحد انحراف معيارى . فالنمط الايسر المسيطر يكون للأفراد الحاصلين على درجة + ١٧ أو أكثر ، والنمط الايمن المسيطر ١ فأكثر ، والنمط المتكامل ١٧ فأكثر . وقد وجد أن عدد الافراد ذوى النمط الايسر هم ٢٤ طالبا وطالبة ، وفى النمط الأيمن ٢٥ ، والنمط المتكامل ١٩ . ثم أجر تحليل التباين (Edwards, 1968) بين هذه المجموعات الثلاث فى أبعاد الصحة النفسية السليمة . ويوضح الجدول رقم (٢) تلك التحليلات الاحصائية (علما بأن درجات الحرية هى : ٢ ، ٦٥ لمصدرى التباين بين المجموعات ، والخطأ) .

تحليل التباين بين مجموعات الأنماط الثلاثة المسيطرة
جدول رقم (٢)

مستوى الدلالة	ف	متوسط المربعات		مجموع المربعات		البعد
		الخطأ	بين المجموعات	الخطأ	بين المجموعات	
غير دال	١٩	١٦٣١	١٩٤٧	١٠٥٩٨٣	٣٨٩٣	١ - تقبل العمل والحماس له
غير دال	١٦	٢٢٣٨	٢٦٠٣	١٤٥٤٥٨	٥٢٠٥	٢ - استفاد الفرد من قدراته
غير دال	١٨	٢٤٣٣	٢٨٨٠	١٥٨١٣٩	٥٧٦٠	٣ - الاحساس بالنجاح
غير دال	٠٤٧	٢٨٩٩	١٣٥٠	١٨٨٤٢٣	٢٧٠١	٤ - تبني اطار مرجعي ذاتي
دال عنده %	٤٤٩	٨٨٨٠	٣٩٨٧	٥٧٧٣٦	٧٩٧٤	٥ - تقبل الفرد لذاته
دال عنده %	٥٨	١١٠٢	٥٠٥٠	٧١٦٢٢	١٠١٠٠	٦ - الثقة بالنفس
غير دال	١٠١	١٨٥٩	١٨٧٣	١٢٠٨٤٣	٣٧٤٥	٧ - القدرة على مواجهة الفشل
دال عنده %	٤٩	١٤٣٦	٣٥٧١	٩٣٣١٢	٧١٤١	٨ - ضبط النفس والتحكم فيها
غير دال	٠١٤	١٨٦٣	٢٦٧	١٢١٠٧٢	٥٣٤	٩ - حب الآخرين
غير دال	٠٧٠	١٢٧٩	٨٩٦	٨٢٦٢٢	١٧٩١	١٠ - القدرة على التوازن
غير دال	١٣٣	١٧٥٥	٢٢٢٥	١١٤٠٥٦	٤٦٥٠	١١ - الصديق مع النفس ومع الآخرين
غير دال	٠٦٣	١٨٤٤	١١٥٨	١١٩٨٩٠	٢٣١٦	١٢ - القدرة على وضع أهداف الحياة
دال عنده %	٣٧٧	٢٢٧٢	٨٥٦٦	١٤٧٦٥٧	١٧١٣١	١٣ - الاحساس بالتفاؤل والعمل بنشاط
غير دال	١٦٤	١٨٨١	٣٠٧٧	١٢٢٢٩٤	٦١٥٢	١٤ - المثابرة لتحقيق الاهداف
غير دال	٠١٥	٨١٦	١٢٢	٥٢٠٦٩	٢٤٣	١٥ - النجاح في القيادة أو التبعية
غير دال	٢٠١	٢٢٠٢٠٦	٤٤٣٨٨	٤٣١٩٨٩٩	٨٨٧٣٧٦	المجموع : الصحة النفسية السليمة

ويتضح من الجدول رقم (٢) وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعات الانماط الثلاث فى الأبعاد : الخامس ، والسادس ، والثالث عشر عند مستوى ٥٪ كما يوجد ميل لوجود فروق فى البعد الثامن (عند ٧٪) .

ولمعرفة أى الانماط أعلى من الاخرين فى درجات تلك الابعاد فقد قام الباحثان باستخدام طريقة دنكان المعدلة (صلاح مراد ، ١٩٨١ ، Winer, 1972) لاختبار الفروق بين المجموعات الثلاث ، حيث تم حساب المدى بطريقة دنكان وهو : المدى المعدل (دنكان) $q = \frac{\text{متوسط مربعات الخطأ}}{2}$ حيث تشير q الى

قيمة جدولية من جداول دنكان عند مستوى الدلالة المرغوب فيه (Winer, 1972) وتعرض الجداول التالية فروق المتوسطات ومدى دنكان .

جدول رقم (٢)

فروق المتوسطات ومدى دنكان للبعد الخامس

مدى دنكان		الايمن	المتكامل	الايسر	النمط المتوسط
٪١	٪٥	١٤ر٧٦	١٣ر٤٧	١٢ر٢١	
٢ر٢٦	١ر٨١	٢ر٥٥	١ر٢٦	—	الايسر المتكامل
	١ر٧٩	١ر٢٩	—	—	

ويوضح جدول (٣) فرق دال بين النمطين الايسر والايمن باستخدام طريقة دنكان عند مستوى ١٪ لصالح النمط الايمن فى درجات البعد الخامس (تقبل الفرد لذاته) .

جدول رقم (٤)

فروق المتوسطات ومدى دنكان للبعد السادس

مدى دنكان		الايمن	المتكامل	الايسر	النمط المتوسط
٪١	٪٥	١٥ر٠٨	١٣ر٦٣	١٢ر٢١	
٢ر٥٢	٢ر٠٢	٢ر٨٧	١ر٤٢	—	الايسر المتكامل
	١ر٩٩	١ر٤٥	—	—	

يتضح وجود فرق دال بين النمطين الايسر والايمن عند مستوى ١٪ لصالح النمط الايمن فى درجات البعد السادس (ثقة الفرد بنفسه) .

جدول رقم (٥)

فروق المتوسطات ومدى دنكان للبعد الثامن

الايمن	الاييسر	المتكامل	النمط المتوسط
١٥ر٤٠	١٣ر٨٢	١٢ر٨٩	
٢ر٥١	٠ر٩٤	—	المتكامل
١ر٥٧	—	—	الاييسر
مدى دنكان %٥			
٢ر٤٤			
٢ر١٦			

ويدل الجدول رقم (٥) على وجود فرق دال احصائيا بين مجموعتى النمط المتكامل والنمط الايمن عند مستوى ٥٪ لصالح مجموعة النمط الايمن فى درجات البعد الثامن (ضبط النفس والتحكم فيها) .

جدول رقم (٦)

فروق المتوسطات ومدى دنكان للبعد الثالث عشر

مدى دنكان		الايمن	المتكامل	الاييسر	النمط المتوسط
١٪	٥٪	١٥ر٢٠	١٢ر٥٢	١١ر٥٨	
٣ر٦١	٢ر٨٩	٣ر٦٢	٠ر٩٥	—	الاييسر
	٢ر٨٦	٢ر٦٧	—	—	المتكامل

من جدول (٦) يتضح وجود فرق دال بين مجموعتى النمطين الايسر والايمن عند مستوى ١٪ لصالح النمط الايمن فى البعد الثالث عشر (الاحساس بالتفاؤل والعمل بحيوية ونشاط) . كما يتضح وجود ميل للفروق بين مجموعتى النمطين المتكامل والايمن لصالح الايمن أيضا .

وتدل نتائج تحليل التباين ومقارنة المتوسطات السابقة على قبول جزئى للفرض الثالث والمتعلق بوجود فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعات الانماط الثلاث المسيطرة ، وذلك فى أبعاد الصحة النفسية السليمة لصالح النمط الايمن .

تفسير نتائج الدراسة :

تشير الدراسات السابقة فى مجال وظائف النصفين الكرويين الى أهمية النصف الايمن فى المجال الوجدانى حيث يقوم (بدرجة كبيرة عن النصف الأيسر) بالوظائف العاطفية والشورية والاستجابة للمثيرات الوجدانية وتفسير لغة الاجسام .

وقد توصلت الدراسة الحالية الى وجود بعض العلاقات الدالة بين أنماط التعلم والتفكير (الايسر - الايمن - المتكامل) وبين بعض أبعاد الصحة النفسية السليمة . فنجد علاقة قوية سالبة بين النمط الايسر وبعد الثقة بالنفس وقدرة الفرد على الاستجابة بحسم للظروف المتغيرة ، ويعنى ذلك مدى السيطرة التى يقوم بها النمط الايسر على كبت المشاعر لدى الفرد وعدم الاستجابة للتغيرات ومحاولة ايجاد توازن انفعالى . ويكمل ذلك التوضيح تلك العلاقة الموجبة بين النمط الايمن وبعد الثقة بالنفس ، ويتفق هذا مع ما توصلت اليه الدراسات السابقة (Flor-Henry, 74, 76; Gur, 1977) من أهمية النصف الايمن فى الوظائف الوجدانية وسيطرة النصف الايسر لذلك .

ويتضح أيضا من نتائج الدراسة الحالية وجود علاقة موجبة بين النصف الايمن وبعد تقبل الذات ، وهذا يعنى أن من وظائف النصف الايمن مساعدة الفرد على تقبل ذاته ورضائه . ويؤكد ذلك النتائج التى توصل اليها تورانس (Torrance, 1982) عن العلاقة الموجبة بين بعد التكيف والنمط الايمن . كما يؤكد هذه النتائج أيضا علاقة النمط الايمن فى الدراسة الحالية مع بعد الثقة بالنفس السابق الاشارة اليه ، حيث أن الثقة بالنفس وتقبل الذات بعدان هامان فى الصحة النفسية للفرد ويساعدان على احداث التكيف .

وقد وجد أيضا ارتباط النمط الايمن مع بعد ضبط النفس وعدم الانخراط فى مغريات الحياة وملذاتها . ومعنى ذلك الاهتمام بالحياة الجادة وبأهداف الفرد فيها أكثر من الملذات .

ويتفق مع ذلك أيضا العلاقة الموجبة بين النمط الايمن وبعد القدرة على

مواجهة الفشل وتحمل الاحباط والاستفادة من نتائج الخبرات السابقة التى يمر بها الفرد ، وهذا يعنى قدرة على التكيف مع المواقف الجديدة ومحاولة النجاح . كما يؤكد ذلك أيضا العلاقة بين النمط الايمن وبعد الاحساس بالتفاؤل والاقبال على الحياة بحيوية ونشاط ومن ثم محاولة التوصل للنجاح وتحقيق الاهداف وعدم الاستسلام للمعوقات أو العقبات .

وفى المجموع يلاحظ أن النمط الايمن مرتبط ايجابيا مع عدة أبعاد ندل على نجاح الفرد ومثابرتة وضبط النفس والثقة بها ومواجهة الفشل والاحباط والاستفادة من الخبرات السابقة وفهم المتغيرات الجديدة ، وبالتالي فان العلاقة قوية مع الصحة النفسية السليمة بصفة عامة .

وقد وجدت علاقة وحيدة سالبة بين النمط المتكامل وبعد ضبط النفس والقدرة على التحكم فيها ازاء مغريات الحياة والمواقف المثيرة . وهذه العلاقة التى تعد شاذة فى مظهرها ، تدل على اتساق الدراسات السابقة فى العمل المضاد الذى يقوم به النصف الايسر لوظائف النصف الايمن لأن النمط المتكامل ما هو الا استخدام النصفين معا الايسر والايمن ومعنى ذلك أن النصفين مهتمان بهذا البعد الا أن كلا منهما فى اتجاه معاكس لمحاولة التوصل الى نقطة توازن للفرد .

وتدل نتائج تحليل التباين على صحة العلاقات السابقة ، فقد توصل الباحثان الى وجود فروق بين مجموعات الانماط الثلاث فى بعض الابعاد . حيث وجد ذوو النمط الايمن أعلى من ذوى النمط الايسر فى تقبل الفرد لذاته ، وفى الثقة بالنفس ، وفى الاحساس بالتفاؤل والعمل بحيوية ونشاط . ويعنى هذا أن من وظائف النصف الايمن مساعدة الفرد على تقبل ذاته والثقة بنفسه والعمل المستمر بحيوية ونشاط فى المواقف المختلفة والمتغيرة . كما يتضح أيضا تفوق ذوى النمط الايمن على المتكامل فى بعد ضبط النفس تجاه مغريات الحياة وملذاتها .

ويؤكد ذلك نتائج الدراسات المتعلقة بوظائف النصفين الكرويين والمبينة سابقا فى تعريف مصطلحات الدراسة .

وتعنى نتائج الدراسة الحالية أن للنصف الايمن أهمية كبرى فى علاقة

الفرد بالبيئة وبأهدافه فى الحياة ، وبتقته بنفسه ومحاولته التكيف للظروف المتغيرة والعمل بجهد ونشاط كما تدل أيضا على الدور الهام الذى يقوم به النصف الايسر من محاولة اعادة التوازن للفرد فى المواقف الشاذة أو الصعبة ويؤكد ذلك نتائج فلور هنرى عن المصابين بالشيذوفرانيا حيث وجد نقص فى نشاط النصف الايسر .

المراجع

- ١ - صلاح أحمد مراد : المقارنات المتعددة للمتوسطات ، مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة ، ١٩٨١ ، العدد الرابع ، ٥٧ - ٨٨ .
- ٢ - صلاح أحمد مراد ، محمد محمود مصطفى : اختبارات تورانس لانماط التعلم والتفكير كراسة تعليمات ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢ م .
- ٣ - عبد السلام عبد الغفار : مقدمة فى الصحة النفسية ، القاهرة ، النهضة المصرية ١٩٧٦ م .
- ٤ - نبيه إبراهيم اسماعيل : دراسة لبعض العوامل النفسية المرتبطة بالصحة النفسية السليمة ، رسالة دكتوراة بكلية التربية جامعة عين شمس ، ١٩٨٠ م .
5. Aliotti, N.C. Intelligence, handedness, and Cerebral hemispheric reference in gifted adolescents. **Gifted Child Quarterly**, 1981, 25, 36-41.
6. Bakan, P. Hypnotizability of eye-movements and functional brain asymmetry. **Perceptual and Motor skills**, 1969, 28, 927-932.
7. Edwards, A.L. **Experimental design in Psychological research (3rd ed.)** : New York : Holt Rinehart and Winston, 1968.
8. Flor-Henry, P. Schizophrenic-like reactions and affective Psychoses associates with temporal lobe epilepsy, **American Journal of Psychiatry**, 1969, 126, 148-162.
9. Flor-Henry, P. Psychosis, neurosis, and epilepsy. **British Journal of Psychiatry**, 1974, 124, 144-150.
10. Flor-Henry, P. Lateralized temporal-limbic dysfunction and Psychopathology. **Annals of the New York Academy of Sciences**, 1976, 28, 777-797.
11. Galin, D. Implications for Psychiatry of left and right cerebral specialization. **Archives of General Psychiatry**, 1974, 31, 572-583.
12. Gur, R. E. Motoric laterality imbalance in schizophrenia **Archives of general Psychiatry**, 1977, 34, 33-37.